رابط المادة على منصة باحث

91 - العقيدة الواسطية) الشرح الثاني (لطلاب العلم في إسبانيا المجلس التاسع عشر - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد درسنا هذا اليوم ايها الاخوة الفضلاء في شرح العقيدة الواسطية درس التاسعة عشر اه عند قول المصنف - 00:00:19

شيخ الاسلام عند قول المصنف شيخ الاسلام ابن تيمية وقوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا احد. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:00:39

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله هذه الايات وردها المصنف في عقيدة في العقيدة الواسطية اثبات آآ العظمة لله عز وجل وانه لا مثل له ولا سمي له ولا كفؤ له - 00:01:03

ولا ند له عز وجل ولا نظير. فلا يقاس باحد من خلقه ولا يقاس به احد من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك - 00:01:33

من تبارك اي من بمعنى علا وتعاظم وارتفع شأنه والبركة اصلها في اللغة النماء والزيادة هذا الاطلاق تبارك يقول ابن القيم رحمه الله وغيره من اهل العلم انه لا يجوز اطلاق هذا اللفظ الا على الله عز وجل. فلا يقال تبارك علينا فلان او تبارك - 00:01:59

فلان او نحو ذلك لان هذا آآ من التعاظم والتعظيم والتبريك وهذه امور لا تكون الا لله عز وجل هو الذي يأتي بالبركة وهو العظيم الذي تبارك اسمه تبارك اسم ربك - 00:02:40

هنا اسم كلمة اسم هنا في هذا المكان مفرد مضاف الى الرب عز وجل والقاعدة عند العلماء وما تقتضيه اللغة العربية ان المفرد المضاف يفيد العموم والمعنى على هذا تباركت اسماء الله. فاسماء الله كلها حسنى مباركة - 00:03:10

اسماء الله تعالى كلها حسنى مباركة كما قال عز وجل ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ان يميلون بها الى غير ما تقتضيه او الى تأويليها وبالتحريف او الى - 00:03:43

تسمية غير الله بها او اطلاقها على ما لا يستحق ذلك فهي اسماء الله عز وجل كلها حسنا ذي الجلال والاكرام الجلال اي العظمة والكبرياء والاكرام اي المستحق ان يكرم عن كل شيء لا يليق به عز وجل - 00:04:09

وهو المكرم لاوليائه وذي هنا آآ بمعنى صاحب في اصل اللغة ذو كما هو معلوم من الاسماء الخمسة بمعنى صاحب واي هو ذو الجلال والاكرام ولكنها جرت هنا على البدلية - 00:04:49

فهو عز وجل ذو الجلال والاكرام. اسم ربك لان كلمة رب هنا مجرورة بالاضافة صفتها لان هذي الجلال اما مجرورة على النعت او على البدن على كل هنا اذا يكون هذا الوصف - 00:05:26

الرب ربك ذي الجلال فهو ذو الجلال عز وجل وهو ذو الجلال والاكرام. تقدم معنا قوله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقلنا هناك النذو وصف لكلمة وجه - 00:05:56

لانها مرفوعة لان مرفوعة هي صفة لمرفوع والتوابع تتبع ما تبعته اعرابا تثنية وجمعا وافرادا هنا ذي الجلال هذا الوصف وهذا اه

كلمة الرب فهو عز وجل ذو الجلال والاكرام - 00:06:20
يعني المعنى احق اسمه ان يعظم ويجل تبارك وتعالى لانه ذو الجلال والاكرام يجب ان يجلى اسمه عن كل باطل وعن كل نقص وعن كل عيب وان ينزه فانه هو عز وجل آآ - 00:06:51
ذو الجلال والاكرام في هذه الاية التقديس له تبارك وتعالى عن كل عيب ونقص وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا امر بافراده عز وجل بالعبادة وان لا يعبد معه غيره - 00:07:14
واصل العبادة في اللغة التذلل والخضوع ويقال اه طريق معبدة اي ذللت للسائلين عليها وسمي العبد عبدا الرقيق لتذلله لسيده وهكذا واصلها في الشرع في التعريف الشرعي العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - 00:07:42
من الاقوال والاعمال الظاهرة والخفية اعبده واصطبر لعبادته يثبت عليها صابرا واصطبر زيد فيها حرف الطاء للمبالغة في الصبر الا اصل الكلمة اصبر هكذا اصبر عليها او اصبر لعبادته لكن زيد ابيها الطاء - 00:08:17
واصبح التاء اه لان فخمت لان ما قبلها مفتوح على كل هي التاء والطاء لكن مثل قوله استبقي بعضنا بعضنا لكن الطاه هنا ايضا ناسب ان تكون افخم من التاء - 00:08:51
لان المكان او السياق سياق آآ امر بالصبر وهو ثقيل ومر تناسب الافخم وهو حرف التاء هل تعلم له سميا؟ هان هنا الاستفهام هذا استفهام يقول العلماء انكاري بان الاستفهام - 00:09:29
اما ان يكون على بابه وهو السؤال واما ان يكون على سبيل التقرير واما ان يكون للانكار قوله هل تعلموا له سميا؟ هذا استفهام انكار اي لا تعلموا له سميا - 00:09:58
ولا ولا يعلم له سمي وليس له سمي مسامي والسمي اصله النظير والمماثل والمسامي له شأنه هذا اصله في اللغة وسمي السمي بالاسم لانه نظير لصاحبه بالاسم. يقال فلان سمي فلان بالاسم - 00:10:26
والا في الاصل اوسع ان يقال فلان سمي فلان في المماثلة ولو لم يكن سميا له بالاسم ذلك يكون ايضا في سياق السمو لا يكون سميا له في الدنو لا تقول الضعيف مع الضعيف - 00:10:57
اول مهين مع المهين فلان سمي لفلان لا لان كلمة السميم مأخوذة اصلا من السمو وهو الرفعة والعلو سميت السماء سماء من هذا لانها بمعنى العلو آآ لا يأتي السمي بمعنى النظير الا في سياق - 00:11:24
العلو فقوله هل تعلم له سميا؟ اي هل تعلم له نظيرا؟ ومثيلا وندا يستحق مثل ما يستحقه عز وجل من العبادة والاجلال اسماؤه كلها حسنى وصفاته كلها عليا واحكامه كلها عدل - 00:11:50
وامره كله حسن عز وجل لذلك يقول عز وجل هل تعلم له سم يا يناظره ومن هذه الاية يستفاد ان ان الله ليس له مثيل ولا نظير ولذلك قال ليس كمثله شيء - 00:12:15
وهو السميع البصير وفي قوله هل تعلم له سميا في سياق الامر بعبادته وحده دليل على انه لا يستحق احد العبادة الا هو لانه لا سمي له بعدها قوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد - 00:12:37
في هذه الاية نفي المكافئ لله عز وجل لان الكفؤ في لغة العرب النظير والمماثل والسمي فالله عز وجل نفى قال لم يكن له كفوا احد. احد اسمه يكن وكفوا - 00:13:02
خبرها معنى الكلام يعني لم يكن احد كفوا له عز وجل. كفوا لله مكافئا لله قوله لم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد كلمة احد هنا في سياق النفي - 00:13:26
العموم اي لا يوجد احد ابدا نظيرا ومكافئا لله عز وجل. يستحقك ما يستحقه من العبادة اه ما يستحقه من الاسماء والصفات وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذه الاية - 00:13:49
في سياق قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اعبدوا. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هذا اول امر في القرآن يقول العلماء هذا اول امر في القرآن امر الله عز وجل - 00:14:24

بتقواه هو آآ اول امر يرد في القرآن هذه الاية قال الذي جعل لكم الارض فراش والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:14:45

هذه الاية امر فيها بعبادته وحده اعبدوا ربكم ثم ذكر عز وجل اه الصفات الربوبية التي لا يستطيعها الا هو من الخلق جعل الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء - 00:15:15

واخرج به من الثمرات ارزاقا للعباد. ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا وهم يقرون بذلك لان الله تعالى قال وانتم تعلمون وهم يقرون كما في قوله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - 00:15:39

ليقولن الله هم يقرون بتوحيد الربوبية يقرون بتوحيد الربوبية فقررهم الله عز وجل والزمهم الزمهم بتوحيد العبودية الالهية فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الذين من قبلكم لعلكم تتقون. لا تحصد التقوى الا بتوحيد الله - 00:15:58

ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال العلماء وانتم تعلمون انه هو خالقكم ورازقكم ومدبركم وخالق السماوات والارض وخالق كل شيء لا تجعلوا له اندادا ما دمتم تعلمون ذلك - 00:16:27

وهذا ما يسميه العلماء الاقرار بالربوبية يستلزم توحيد الالهية كما ان تحقيق توحيد الالهية يتضمن توحيد الربوبية العبد اذا عبد الله وحده لا شريك له وحقق ذلك فهذا متضمن لتوحيد الربوبية لانه علم انه الهه الحق فعبده - 00:16:47

وانه الرب المعبود وانه الخالق فعبده لكن قد يقر الانسان بتوحيد الربوبية ولا يوحد الله عز وجل يعني يقرنا الله ربه وخالقه ومدبره لكنه يقع في الشرك بصرف نوع من العبادة لغير الله. كما هو حاصل - 00:17:21

في بني ادم ولذلك قررهم الله بذلك والزمهم به. قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون شاهد هنا نهيه ان يجعل له انداد سواء انداد في الربوبية بان يعتقد او يظن ان احدا له شركة في الخلق والايجاد - 00:17:43

والتصريف الامور او في الاسباب ان يجعل الاسباب موجبة بذاتها للمسببات نحن نعلم ان الاسباب جعلها الله عز وجل سببا اللي مسبباتها بامره عز وجل فهو المسبب. وقد يسلبها الله عز وجل - 00:18:16

هذه الخاصية كالمطر نزوله في الارض سبب في في انباتها ولكن الله قد يسلبه ذلك فينزل المطر ولا تنبت الارض. وهذا يحصل كثيرا الا يجعل الانسان الاسباب موجبة بذاتها ايضا - 00:18:42

ينسب اليها كل شيء دون الله تعالى كما في قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن مؤمن وكافر. فاما من قال مطرنا بنوء كذا فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب. ومن قال مطرنا بفظل الله ورحمته فذلك - 00:19:08

مؤمن بي كافر بالكوكب كما في الصحيحين وهم مع انهم يقرون ان الله هو الخالق الرازق المنزل المطر لكنهم نسبوها للاسباب ونفوها عن الله او جعلوا او ظنوا ان الاسباب - 00:19:28

موجبة ثانيا فيها ايضا لا تجعلوا لله اندادا في اسمائه وصفاته يعني يستحق اسما كاسمه عز وجل او صفة كصفاته الفعلية والذاتية. لان الله ليس كمثله شيء في هذه الاية التنزيه لله عز وجل - 00:19:52

ثم قال ثم في قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله من الناس اي المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اي نظراء - 00:20:23

الند لان الند هو النظير والمثيل يقال فلان ند فلان اي مثله ونظيرة الله يقول من الناس اي من المشركين من يتخذ من دون الله اندادا نظراء ثم ذكر هذه الندية التي - 00:20:39

اتخذوها قال يحبونهم كحب الله يحبونهم يحبون هذه الانداد مع ما يعبدونهم من النذر والذبح والاستغاثة والدعاء مما يصرفون لهم من العبادات ايضا يحبونهم كحب الله ومن هذا اخذ العلماء ان المحبة - 00:21:03

نوع من أنواع العبادة المحبة التي هي متظمنة للتعظيم والخوف والاجلال مع الرجاء هذي نوع من العبادة ليست المحبة العادية كمحبة الطعام ومحبة الزوجة ومحبة الاولاد والوالدين هذه جبلية لانها غير متضمنة للتعظيم والخوف والاجلال والرجاء - 00:21:29

لان العبادة هي كل ما تضمن للخوف والرجاء والتعظيم والمحبة كل ما تضمن الخوف والرجاء والتعظيم هذا عبادة سواء كانت عبادة

صحيحة او باطلة حتى ولو كانت مبتدعة اذا تضمنت ذلك فهي عبادة - 00:21:56
اما من حيث سواء صرفت لله او لغيره ولذلك قد يصرف الانسان العبادة لغير الله وتسمى عبادة لكنها غير صحيحة باطلة شرك اما العبادة الصحيحة فهي ما شرعها الله وصرفت له - 00:22:28
وتضمنت انها مشروعة وهو ما يسميه العلماء اتباع وصرفت له وهو الاخلاص. تضمنت شرطي الاخلاص والاتباع فمحبة الاوثان محبة الانداد آآ كحب الله الكاف هنا اي كمحبة الله وهي محبة العبودية - 00:22:52
هي محبة العبودية هم سووهم مع الله في المحبة ولم يسووهم مع الله في الخلق والرزق والتدبير والملك لانهم يقرون ان الله هو الخالق الرازق المدبر وان الاصنام لا تصنع شيئا - 00:23:20
لكنهم صرفوا لها العبادة والمحبة لذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله من محبة المشركين لاوثانهم او من محبة المشركين لله لان المشركين منهم من يحب الله لكن يحب الاوثان - 00:23:40
لانه يعلم ان الله ربه وخالقه بل وقد يصرف له بعض العبادات كما كانت العرب تحج وتعتمر وتهدي للبيت وتطوف بالبيت وتهدي الهدايا للبيت وتذبح النحائر في في الحج والعمرة - 00:24:05
وتعتق الرقاب كلها تفعلها وهم في جاهليتها لكنهم ما كانوا موحدين كانوا مشركين وكانوا يبذلون اموالهم هذه من البدن ويعظمون الشهر الحرام والبيت الحرام محبة في الله وخوفا منه الا انهم يشركون كما يحصل من المنتسبين للاسلام - 00:24:32
من حجهم وصومهم وصلاتهم وهم يعبدون غير الله كما ترى من فعل الرافضة يعبدون عليا والحسين والحسن والعباس وينذرون لهم ويستغيثون بهم ويطوفون بقبورهم ويخبتون لهم ويعتقدون فيهم اشياء كبيرة جدا بل منهم من يصل الى حد الاعتقاد انهم - 00:25:02
قادرون على الخلق لايجاد في الربوبية ومع ذلك يحجون ويصلون ويصومون يهدون الهدي ويعتمرون الى غير ذلك لم ينفعهم ذلك. لانهم مشركون فلا بد من اخلاص العبودية لله هذه الايات - 00:25:27
فيها اثبات اسماء الله عز وجل قوله تبارك اسم ربك واثبات انها انه عز وجل ذو الجلال والاكرام وان اسمائه عز وجل ذات الجلال والاكرام وان الله لا سمي له ولا كفؤ له - 00:25:53
وانه لا ند له عز وجل وذكر العلماء هنا مسألة قالوا ان ولعلنا ذكرناها فيما مضى لكن نعيدها قالوا ان النفي هنا في هذه الايات نفي مجمل لان قال هل تعلم له سميا - 00:26:14
عيلة سمية له ولم يكن له كفوا احد الا كفوا له ولا ند له قالوا هذا نهي مجمل على طريقة الكتاب والسنة في النفي المجمل لان النفي المجمل يتضمن اثبات كمال - 00:26:36
ظده يعني اذا قال لا سمي له اثبت انه عز وجل متسام عن كل شيء ذو جلال واكرام ولم يكن له كفوا احد دل على انه لا نظير له ولا كفؤ له - 00:26:59
وهو فوق كل شيء كذلك تنزهه عن الانداد والنظراء اه كل ما فيه عيب ونقص فالله منزه عنه اما في الاثبات فالله في القرآن مليء باثبات الاسماء والصفات والافعال الكاملة لله عز وجل - 00:27:19
طريقة القرآن النفي المجمل المتظمن لكمال ظده والاثبات المفصل المتضمن لبيان ما يستحقه على وجه التفصيل وورد في القرآن بعض النفي المفصل وكل ما ورد من نفي مفصل ففيه شيئا الاول - 00:27:40
النفي المتضمن لكمال ظد ذلك المنفي. كقوله عز وجل ما اتخذ الله من صاحبه وقوله عز وجل لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله عز وجل وما مسنا من لغوب اتخذ الله صاحبة ولا ولدا - 00:28:11
هذه النفي كما انه متظمن لكمال ظد هذه المنفيات الحي الذي لا يموت نفي الموت كل هذه الاشياء متضمنا لكمال اضدادها. الشيء الثاني جاءت في سياق توهم بعض الضالين شيئا نزه الله نفسه عنها فمثلا نفي الولد والصاحبة توهمه النصارى - 00:28:45
فنفاه الله لانه موجود في في الناس من يقول ان الله اتخذ صاحبة وولدا ومشرك العرب يقولون ان الملائكة بنات الله والنصارى

يقولون عيسى ابن الله ويقول ان الله تزوج مريم فنزه الله نفسه عن هذا لوجود من قال به - 00:29:21
والا يكفي قاعدة ولم يكن له كفوا احد لذلك جاءت في سياق قوله قل هو الله احد اثبات الاحدية والانفراد الله الصمد اثبات الكمال الذاتي عن كل شيء وانه كل احد يحتاج اليه ويصمد اليه - 00:29:41
لم يلد ولم يولد نفي لما توهمته الناس لان العرب سألوا النبي صلى الله عليه وسلم من انسب لنا ربك؟ من ربه؟ من ابوه؟ فقال لم يلد ولم يولد وقالت النصارى عيسى ابن الله فقال لم يلد - 00:30:08
ثم قال ولم يكن له كفوا احد. نفى ذلك نفيا مجملا بعدما نفاه مفصلا لوجود من اساء الظن اليهود قالوا ان ان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراح يوم السبت - 00:30:29
قالوا انه استراح يوم السبت تعب فقال الله عز وجل ردا عليهم ردا مفصلا في ضلالتهم التي اشاعوها وساءوا مع الله عز وجل فقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما وفي ايام وما مسنا من لغوب - 00:30:49
نفى ادنى نوع من التعب لان اللغوب ادنى التعب ولما قالوا يد الله مغلولة رد الله عليهم بالتفصيل وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - 00:31:10
ثم اثبت ضد ذلك فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لان هذا قد يرد في ذهن الناس - 00:31:28
سؤال ولذلك في صحيح ابن حبان ان ان موسى قال يا ربي هل تنام فامره فامر عيسى ان يأخذ قدحا فيه ماء يحفظه من السقوط بعض امر موسى فغفا موسى غفوة - 00:31:50
فسقط الاناء من يدي فقال يا موسى لو نمت لاني امسك السماوات والارض هكذا او كما جاء في الحديث هذا لما كان يرد على اذهان الناس نفاه الله عز وجل - 00:32:15
قال لا تأخذه سنة وهي اقل النوم قال ولا نوم واثبت قبلها الحياء قال الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لاثبات كمال ظد ذلك وهي القيومية والحياة. لان النوم اخو الموت - 00:32:30
ومن يرد عليه النوم يرد عليه الموت. وذلك لما كتب الله للناس الحياة يوم القيامة ولا موت فيه لم يكن في الاخرة نوم لم يكن في الاخرة نوم لا في الجنة ولا في النار - 00:32:54
لان الله كتب عليهم حياة ولا موت اسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة ويعيذنا من النار كذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت لما قال الحي قال الذي لا يموت لاثبات لان اثبات الحي قد يكون الشيء حيا ثم يموت فقال الله عز وجل حي - 00:33:13
ثم قال لا يموت لاثبات انه حياة دائمة لاثبات انها حياة دائمة ففي هذا هذه هذا الفصل من الايات اثبات آآ ان الله عز وجل ليس له سمي ولا مثيل. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:33:39
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:06